ندوة

احياء الفكر الديني

وجهة نظر الفقه السياسي

المشاركون

الدكتور محمد الحاضري (مديراً للندوة)

السيد محمد الخاتمي — الدكتور أحمد الاحمدي

السيد محمد موسوي الخوئيني — الشيخ عباس علي عميد الزنجاني

الدكتور مصطفى محقق الداماد — السيد مير حسين الموسوي

التوحيد ٩٠ / ١٢٣

احياء الفكر الديني

اثارت قضية احياء الفكر الديني اهتمام المصلحين منذ السيد جمال الدين ومن جاء بعده من العلماء والمفكرين كمحمد اقبال، حسن البنا، السيد محسن الامين، السيد هبة الدين الشهرستاني، سيد قطب، الشيخ محمد رضا المظفر، الشهيد السيد محمد باقر الصدر، الشهيد مرتضى المطهري، الشهيد السيد محمد حسين البهشتي، فكان لكل واحد من هؤلاء العظماء دوره في هذا المجال ضمن درجة وعيه والظروف المحيطة به. ونجح التواصل بين هؤلاء في ايجاد تيار احياء الفكر الديني.

غير ان ما حدث على يد الامام الخميني (رض) قد طال الواقع على مستوى اقامة دولة اسلامية اخذت على عاتقها مسؤولية احياء الفكر الديني وبناء المجتمع الاسلامي الذي كان يطمح الى تأسيسه كل المصلحين على طول التاريخ.

ورغم الاتفاق على ضرورة احياء الفكر الديني وصقله مما علق به من التراكمات المختلفة، بقي الجدل حول مصاديقه ودائرة تحركه، وفي هذا الخصوص ادلى كثير من العلماء والمفكرين الاسلاميين بآرائهم لتنضيج الفكر الاحيائي. ومن بين تلك المناقشات الفكرية، الندوة التي عقدتها مؤسسة (نشر وتنظيم آثار الامام الخميني) قبيل انعقاد مؤتمر :(الامام الخميني واحياء الفكر الديني)، وقد حضرها عدد من اصحاب الرأي في الجمهورية الاسلامية، كان على رأسهم السيد رئيس الجمهورية الاسلامية السيد محمد الخاتمي. ولاهمية الافكار التي جاءت في الندوة قامت مجلة التوحيد بترجمتها الى اللغة العربية.

د. الحاضري[1]: المحور الاساس لهذه الندوة هو بحث مفهوم (الاحياء الديني) ومدىٰ اختلافه مع غيره من المفاهيم الاخرىٰ مثل «الاصلاح الديني».

السيد الخاتمي: اعتقد ان «الاصلاح الديني» و«الاحياء الديني» من المفاهيم الاعتبارية، التي ينبغي ان نوضح تعريفهما بالتوفيق بينهما. فالاحياء: قراءة جديدة لفهم الدين واعادة النظر في الفهم الشائع والتقليدي له.

والاصلاح: هو التغيير في العلاقات الاجتماعية والتحول في ظروف المجتمع والناس. فالنسبة بينهما هي «العموم والخصوص من وجه». وبهذا من الممكن ان ينجر بعض الفهم الجديد للدين الىٰ الاصلاح والتغيير الاجتماعي، وقد يبقىٰ في حدود البحوث الفقهية والمعارف الدينية. ومن الممكن ان تعبّر بعض التغييرات الاجتماعية عن تحول في الفكر الديني والاستنباط. وكذلك من الممكن ان تحصل بعض التحولات الاجتماعية بعيداً عن احياء الفكر الديني.

النظام الاسلامي هو حصيلة ثورة عظيمة وضعت الامة علىٰ طريق جديد. وكان للامام الخميني (رض) ـ بشخصيته العلمية والعرفانية والجهادية المتميزة ـ دور اساس في بلورة الثورة الاسلامية وعظمتها وانتصارها.

والثورة الاسلامية حدث عظيم في العصر الحديث. وعلىٰ هذا يمكن ان نعتبر الامام(رض) مصلحاً كبيراً قلّ نظيره، قد سجل رقماً في تاريخ بلدنا من خلال التحول الكبير، وتأثيراته الكبيرة علىٰ المستوىٰ العالمي والامة الاسلامية.

اما مجالات الاحياء عند الامام (رض) (في ضوء التعريف الذي تقدم) فهي بالفتاوىٰ والاحكام ولا سيما ما صدر عنه في السنوات الاخيرة من عمره الشريف فانها كانت مهمة جداً وموجهة، وقد ساهمت في بلورة النظام الحديث في أوج ازمة مؤسسة الفكر وسيادة الحضارة الغربية.

وينبغي الالتفات الى ان اهم هذه الرؤية هي رؤىٰ الامام (رض) وملاحظاته حول قضايا العالم والانسان والاسلام. ويعود اختلاف ارائه (رض) مع

---

(١) باحث واستاذ جامعي.